

عطوان: امريكا تكافئ عماله السعودية لها وللصهاينة بتهمة دعم الإرهاب .. يا لها من نهاية



قال عبد الباري عطوان أن مصادقة مجلس النواب الامريكي، وبعد اشهر من مصادقة مجلس الشيوخ، على قانون يسمح لضحايا اعتداءات الحادي عشر من سبتمبر بمقاضاة السعودية، ومطالبتها بتعويضات مالية، لم يأت بموجب الصدفة، ولأسباب قانونية بحثه، خاصة ان هذا التصديق تزامن مع مرور الذكرى الـ15 لهذه الاعتداءات، بل جاء في إطار مخطط مدروس جرى اعداده منذ سنوات.

وأضاف عطوان أن هناك أكثر من 740 مليار دولار من الاستثمارات السعودية في الولايات المتحدة الامريكية، من بينها 119 مليار دولار على شكل سندات للخزينة الامريكية، وان الاستيلاء على هذه المليارات هو الهدف الاساسي لهذا القانون والذين يقفون خلف اصداره، ونحن الآن في مرحلة التمهيد قبل صافرة معركة الاستنزاف الشرسة.

ونابع عطوان : "الامريكيون كانوا يرون" القيادة السعودية طوال السنوات الثمانين الماضية، لأن بلادهم كانت بمثابة "البقرة الحلوة" بالنسبة اليهم، و"حليف" يمكن توظيفه بفاعلية لتمويل الحروب، وتخفيض اسعار النفط داخل منظمة "اوپک"، ومحاربة المد الشيوعي السوفييتي من خلال الاسلام بشقيه المعتدل والمتطرف، الان انتهت، او تقلصت، هذه المصلحة الامريكية الى حدودها الدنيا، وسقطت "البقرة السعودية"، وبدأ الامريكان يشحذون سكاكينهم دون رحمة، ويبحثون عن دفاترهم القديمة بحثا عن اعدار وذرائع".

و أكد عطوان أن البيت الابيض الامريكي الذي احيل اليه القانون رسميا يوم الجمعة الماضي، هدد

باستخدام "الفيتو" لاجهاده، ليس حبا بالسعودية وقيادتها، ورأفة بشعبيها، وإنما لأنه يخشى من تأثيره على مبدأ "الحصانة السيادية" التي تحمي الدول من الملاحقات المدنية أو الجنائية، فالدول التي من المسموح ملاحتها أمريكيا هي تلك المدرجة على لائحة الإرهاب الأمريكية، ومن بينها إيران وسوريا.

فاستخدام البيت الأبيض لحقه في رفض القانون لا يعني دفعه، لأنـه، أي القانون، سيعود إلى مجلس النواب والشيوخ مجددا، حيث يحتاج إلى تصويت ثلثي الاعضاء لاقراره، وسهولة التصديق عليه في المجلسين، وبنسبة تصويت عالية تؤدي بأن اعتماده بصيغته النهائية مسألة مضمونة.

واسترسل عطوان قائلاً أن مجلس النواب الأمريكي لا يكن أي ود للعرب والمسلمين، ويُخضع بالكامل للوبيات اعدائهم، ورفض قبل أسبوع المصادقة على صفقة أسلحة ودبابات أمريكية للسعودية قيمتها حوالي مليار وربع المليار دولار، تحت ذريعة الخوف من استخدامها ضد المدنيين في اليمن، وفي إطار حملة التحرير والضغط ضد الحليف السعودي "السابق" الذي لم يعد يملك الخدمات التي يمكن أن يقدمها الولايات المتحدة، بل بات عبئاً دفاعياً عليها.

وأضاف عطوان أن السلطات السعودية ليس لها أي علاقة رسمية بهجمات الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) عام 2001، وتنظيم "القاعدة" بصيغته "البنladنية" يكن لها عداءً أكبر بكثير من عدائـه للغرب وزعيمـته أمريكا، ويعتبرـها سلطـات "كافـرة"، وقالـ لي زعيمـ "القاعدة" "الشيخ" أسامة بن لادن شخصـاً عندما التقـيـته للمرة الأولى في أواخر تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1996 في كهوف تورـا بورـا، انه رفض عرضاً حـملـهـ اليـهـ عـمـهـ (زوجـ اـمـهـ)، وـمـجـمـوعـةـ منـ شـخـصـيـاتـ الـحـجـازـ وـعـلـمـائـهـ الـبـارـزـينـ، يـتـضـمـنـ رـفـعـ التـحـمـيدـ لـأـرـصـدـتـهـ الـبـنـكـيـةـ الـعـائـدـةـ مـنـ نـصـيـبـهـ فـيـ شـرـكـةـ وـالـدـهـ (ـشـرـكـةـ بـنـ لـادـنـ لـلـمـقاـولـاتـ)، وـكـانـ مـقـدـارـهـ 250ـ مـلـيـونـ دـولـارـ، وـمـضـافـتـهـ، مـقـابـلـ اـنـ يـعـودـ إـلـىـ الـمـمـلـكـةـ، وـيـقـوـلـ خـمـسـ كـلـمـاتـ عـنـدـ وـصـولـهـ إـلـىـ مـطـارـ الـرـيـاضـ وـهـيـ "إـنـ الـمـمـلـكـةـ تـطـبـقـ الشـرـيـعـةـ الـاسـلـامـيـةـ".

الكونغرس الأمريكي يعرف هذه الحقائق، مثلـماـ يـعـرـفـ ماـ هوـ اـكـثـرـ مـنـهـ، وـلـكـنـهـ يـمارـسـ "الابتـازـ" وـ"الـبـلـطـجـةـ"، فـيـ اـبـشـعـ صـورـهـماـ وـاشـكـالـهـماـ ضـدـ الـمـمـلـكـةـ، وـضـدـ الـعـرـبـ وـالـمـسـلـمـيـنـ، وـيـقـفـ فـيـ مـعـظـمـ الـاحـيـاـنـ فـيـ الـخـنـدقـ الـمعـادـيـ لـهـمـ

الـصـحـفـ الـأـمـرـيـكـيـ طـلتـ طـوـالـ الـأـعـوـامـ الـمـاضـيـةـ تـتـحدـثـ عـنـ 28ـ صـفـحةـ جـرـىـ طـمـسـهـاـ مـنـ التـقـرـيرـ الصـادرـ عـنـ تـحـقـيقـاتـ لـجـنـةـ الـكـوـنـغـرـسـ فـيـ هـجـمـاتـ سـبـتمـبرـ، وـتـؤـكـدـ تـورـطـ الـأـسـرـةـ الـحـاكـمـةـ السـعـودـيـةـ فـيـهاـ، هـذـهـ الصـفحـاتـ وـبـعـدـ نـشـرـهـاـ خـلـتـ مـنـ كـلـ هـذـهـ الـادـعـاءـاتـ، وـهـاـ هـوـ "الـكـوـنـغـرـسـ" يـرـدـ بـالـتـصـدـيقـ عـلـىـ قـانـونـ الـمـلـاـحـقـاتـ الـمـذـكـورـ. الـقـيـادـةـ السـعـودـيـةـ وـقـفتـ دـائـماـ ضـدـ كـلـ تـحـركـ عـرـبـيـ حـقـيـقيـ لـمـواـجـهـةـ الـخـطـرـيـنـ الـمـهـيـوـنـيـ وـالـأـمـرـيـكـيـ، وـجـنـدتـ الـمـجـاهـدـيـنـ الـعـرـبـ وـالـمـسـلـمـيـنـ لـلـحـاقـ هـزـيـمةـ بـالـاتـحـادـ السـوـفـيـيـتـيـ، صـدـيقـ الـعـرـبـ فـيـ اـفـغـانـسـتـانـ، وـاستـقـدـمـتـ نـصـفـ مـلـيـونـ جـنـديـ اـمـرـيـكـيـ لـتـدـمـيرـ الـعـرـاقـ وـاـسـلـحـتـهـ تـحـتـ ذـرـيـعـةـ تـحـرـيرـ الـكـوـيـتـ، وـاـيـدـتـ فـرـصـ حـسـارـ تـجـوـيـعـيـ اـدـيـ إلىـ مـقـتـلـ مـلـيـونـ مـنـ اـطـفالـهـ عـلـىـ مـدـىـ 13ـ عـاـماـ.

المـكـافـأـةـ الـأـمـرـيـكـيـةـ لـكـلـ هـذـهـ الـخـدـمـاتـ تـأـتـيـ عـلـىـ شـكـلـ قـوـانـينـ لـمـلاـحـقـتـهـاـ بـتـهـمـةـ دـعـمـ الـأـرـهـابـ وـالـأـرـهـابـاـ بـيـنـ

تماما مثل تنظيمي "الدولة الاسلامية" و"القاعدة" وایران وسوریة، التي تحاربهم حاليا بشراسة، بـ
لها من نهاية.. يا لها من مأساة.

امريكا هي اكبر دولة تمارس الارهاب في العالم، واذا كانت هجمات الحادي عشر من سبتمبر الارهابية
قتللت ثلاثة آلاف امريكي، وهي هجمات مدانة، فإن امريكا قتلت الملايين في العراق وسوریة واليمن
وافغانستان ولیبيا بشكل مباشر، او غير مباشر، وهي التي هيأت الحاضنة الاكثر دفئا لنمو الجماعات
الاسلامية المتشددة مثل "الدولة الاسلامية"، التي تدعي انها الخطر الاكبر على السلم والاستقرار
العالميين.

القيادة السعودية تحالفت مع امريكا ضد معظم اعدائها، ان لم يكن كلهم، سعيا من اجل حمايتها
ودعمها، وهي تدفع، الثمن غالبا من اموالها، التي هي حق لشعبها، وتواجه وشعبها خطر الانفلاس لانها
استمعت للنصائح الامريكية، بتحفيض اسعار النفط للاحق الاذى والشلل بالاقتصادين الايراني والروسي،
ودخول حرب في اليمن وسوریة ولیبيا، وبما يخدم المصالح الامريكية بشكل اساسي.

اليوم الاستثمارات السعودية، وغدا الكويتية، وبعد غد القطرية، والاماراتية، والذرائع والوثائق
جاهرة ومحفوظة في الادراج، وسيتم اخراجها في الوقت الملائم، ودعم الارهاب ابداها.
نشعر بالمرارة في الحلقة، مثلما نشعر بالقهوة والالم.. لاننا كنا، والكثيرون غيرنا، نتوقع هذه
النهاية، ونعارض كل حروب امريكا، ونحذر من الثقة فيها، والتحالف معها، ونالنا ما نالنا، وهذا
قدرنا وامثالنا، وما اكثراهم في هذه الامة.

هل سيستوعب القادة السعوديون هذا الدرس وتداعياته، ومعهم حلفاؤهم في الخليج، وبعض الممالك
العربية، ويبدأون في المراجعات المعمقة، والتغيير حسب نتائجها؟
لدنيا الكثير من الشكوك هذا اذا لم يكن الوقت متاخرا.